للمتحقق بها ووصف بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة
بحسن الخلق وهي الاعتدال في قوى النفس واوصافها والتوسط
فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا
صلى الله عليه وسلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال الى غايتها
حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وقال عليه الصلوة والسلام بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق قال انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه و
سلم احسن خلقا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان
فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته لم
تحصل له باكتساب ولا رياضة الا بجود الهي وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام منذ صباهم الى مبعثهم
ومن طالع سيرهم حقق ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى و
يحيى وسليمان وغيرهم عليهم الصلوة والسلام بل غرزت فيهم
هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله
تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطى يحيى عليه السلام
العلم في حال صباه وقال معمر كان ابن سنتين او ثلاث فقال له
الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل في قوله تعالى
مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى وهو ابن ثلث سنين
فشهد له انه كلمة وروحه وقيل صدقه وهو في بطن امه فكانت
ام يحيى تقول لمريم رضي الله عنها اني اجد ما في بطني يسجد لما
في بطنك تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى لامه
عند ولادتها اياه فيقول لها الا تحزني على قراءة من قرأ من
تحتها وعلى قول من قال ان المنادي عيسى ع م ونص على كلامه
في مهده فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال

قال ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما وقد ذكر من حكم
سليمن ع م وهو صبي يلعب في قصة المرجومة وفي قصة الصبي
ما اقتدى به داود ابوه وحكى الطبري ان عمره كان حين اوتي
الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى ع م مع فرعون و
اخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد
آتينا ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره رحمهم
الله تعالى وقال ابن عطاء اصطفاه الله تعالى قبل ابداء خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله ملكا يامره عن الله ان يعرفه
بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل افعل
فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم عليه السلام في النار
ومحنته كانت وهو ابن ست عشر سنة وان ابتلاء اسحق عليه السلام
بالذبح وهو ابن سبع سنين وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر و
الشمس كان ابن خمس عشرة سنة وقيل اوحى الله الى يوسف ع م
وهو صبي عندما هم اخوته بالقائه في الجب بقوله تعالى واوحينا
اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية الى ذلك مما ذكر من اخبارهم وقد حكى
بعض اهل السير ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا صلى الله
عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا رأسه
الى السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأت بغضت
الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء مما كانت الجاهلية
تفعله الا مرتين فعصمني الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامر لهم و
تترادف نفحات الله عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم
حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة
في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارسة ولا رياضة
قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وقد
قد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد

Copyright © King Saud University